

ميثاق الأخلاقيات بكليات الطب

- ينطبق ميثاق الأخلاقيات بكليات الطب على ميدانين:
- أخلاقيات المؤسسة (في أنشطة التكوين والبحث العلمي)
 - التكوين في الأخلاقيات في مرحلتي تدريس الطب والتكوين المستمر .

يعتبر ميثاق الأخلاقيات بكليات الطب التزاما تقطعه فيما بينها ويعني ذلك انه يمكن لكل مشرف على كلية طب ناطقة بالفرنسية الاعتماد على مبدأ التضامن والدعم من طرف المنظمة العالمية لعمداء كليات الطب الناطقة بالفرنسية (CIDMEF) وكذلك المؤسسات المنخرطة فيها.

1- المقدمة: تركز كليات الطب جميع أنشطتها على قيم احترام الكرامة البشرية والتضامن وتعتمد هذه المبادئ في إقامة العلاقات بين الأطراف الفاعلة في النظام الصحي أي المرضى و الأطباء والمدرسين والباحثين والطلبة، واعتبارا لمسؤولياتها في المجتمع، تلتزم كليات الطب بضمان الامتياز في نوعية التكوين الطبي والبحث العلمي المدرج في برامجها

وعلى الكلية احترام التراتيب والنصوص القانونية المعمول بها في المجموعة الوطنية التي تنتمي إليها، وفي حالة غياب النصوص المنظمة للقطاع أو عدم وضوح بعضها على الكلية الرجوع إلى توصيات لجان الأخلاقيات الإقليمية أو الدولية. وفي كل الحالات تعتمد كليات الطب مبدأ احترام حقوق الإنسان في أنشطتها.

2- مهام كليات الطب

على كل كلية أن تضبط أهدافها المؤسسية بصفة متناغمة مع مكونات المجتمع واعتبارا للحاجيات الصحية للجماعات والأفراد.

والهدف من التدريس بكليات الطب هو تكوين الطبيب المسؤول وهو رجل العلم الذي ينصت باهتمام إلى المتساكنين ويعتبر نفسه في خدمتهم، وله من الكفاءة ما يجعله قادرا على العناية بصحة الأفراد والجماعات التي تثق فيه أو التي يكلف بها. ولهذا الغرض تعمل كلية الطب على تحقيق المعادلة الضرورية بين مستلزمات الصحة الفردية من جهة واعتماد العدالة في توزيع الموارد الصحية المتوفرة من جهة أخرى. لذا يعتبر التكوين في الأخلاقيات من أولويات برامج التدريس والتكوين المستمر في الكلية.

والهدف من البحث العلمي في كلية الطب هو إنتاج المعرفة حتى ينتفع منها مباشرة ومستقبلا المريض والمجموعة مع الأخذ بعين الاعتبار المضاعفات المحتملة على المحيط الاجتماعي.

وفيما يخص تقديم الخدمات، تعمل كلية الطب على إرساء علاقات وثيقة مع الأطراف الفاعلة في النظام الصحي، وذلك قصد توفير أحسن مستوى ممكن في الخدمات

الصحية المقدمة لجميع المواطنين مع احترام مبدأ المساواة والاستعمال المحكم للإمكانيات والموارد.

ونظرا لهذه المبادئ التي تقوم عليها خدمات كليات الطب، نستخلص انه لا علاقة أساسا بين التكوين الطبي والبحث العلمي من جهة والاعتبارات المادية من جهة أخرى واعتمادا على نفس المبادئ، فان كليات الطب تلتزم بتحقيق التقييم لأعمالها.

3- الموارد البشرية للتدريس والبحث العلمي بكليات الطب

إن معايير انتقاء المدرسين والباحثين هي الكفاءات المهنية الخاصة بكل مهمة في نطاق احترام هوية المؤسسة وتبعا للأهداف التربوية المرسومة بها. ويعتمد في عملية الانتداب والترقية للمدرسين والباحثين والأعوان التقنيين والإداريين مقاييس وطرق تتسم بالإنصاف والشفافية بدون أي تمييز عرقي أو جنسي أو ناتج عن العمر أو الانتماء الاجتماعي أو السياسي أو الديني.

ويجب على جميع الأساتذة والباحثين وكذلك الأعوان التقنيين والإداريين قبول مبدئ المراقبة والتقييم الأخلاقياتي من طرف خارجي لجميع الأعمال التي يقومون بها في نطاق مهامهم.

4- أخلاقيات تكوين الطلبة في الطب

فيما يخص الطلبة في الطب

يقع توجيه وترسيم الطلبة بكلية الطب حسب مقاييس وطرق عادلة بدون تمييز عرقي أو جنسي أو ناتج عن اعتبارات طائفية أو سياسية أو دينية. والمقاييس الوحيدة المتبعة هي التي تأخذ بعين الاعتبار الأهداف المدرجة في برنامج التكوين الطبي والقدرات الذاتية للطلاب. وتمكن كلية الطب كافة الطلبة وجميع الأطباء المرسمين في برنامج التكوين المستمر من استعمال موارد التكوين المتوفرة والمتلى تبعا للأهداف المرسومة.

فيما يخص مشاركة المرضى في عملية التكوين الطبي

إن الهدف من تدريس الطب والتكوين الطبي المستمر هو اكتساب مهارات مهنية وذلك يتطلب المباشرة الميدانية. لذا فان الأطباء وأعوان الصحة في حاجة إلى مشاركة المرضى في تكوينهم. ويمكن للكلية استدعاء المرضى داخلها أو دعوتهم للمشاركة في عمليات التكوين أثناء إقامتهم بالمستشفيات الجامعية أو أي مركز استشفائي داخل المستشفى أو خارجه.

وفي نطاق الاتفاقيات التي تيرمها مع المؤسسات الاستشفائية، تضبط كليات الطب الترتيب التي تضمن احترام كرامة المرضى وموافقهم قبل مشاركتهم في عملية التكوين.

فيما يخص تنظيم التدريس والتربصات

على الكلية أن تعد لها وللمؤسسات المتعاقدة معها توصيات وترتيبات تهدف إلى الارتقاء بالأخلاقيات أثناء الدراسة والتربصات طبقاً لأهداف التكوين الطبي. وعلى الكلية ضمان الجودة الأخلاقية في عمليات التكوين التي تعود لها بالنظر مباشرة.

فيما يخص المعرفة المدرسة

تعتبر الكلية مسؤولة عن البعد الأخلاقي في استعمال المعرفة المدرسة في برامجها مع العلم أن هذه المعرفة ليست محايدة بالنظر إلى مخلفاتها. لذا يجب احترام الكرامة البشرية في تقديم المعرفة بجميع أبعادها.

5- أخلاقيات البحث العلمي بكليات الطب

تعتمد الكلية في برامج البحث الجامعي مبادئ المعاملة الإنسانية والجودة العلمية.

فيما يخص مشاركة الطلبة في البحث

يعامل الطلبة المشاركون في برامج البحث بصفتهم موارد بشرية بنفس المقاييس السارية على كل باحث في ظروف عمله وانتدابه و تقييمه.

فيما يخص مخابر البحث بكليات الطب

يقع اختيار مواضيع البحث ووضع أساليبه بالنظر إلى أحسن مردودية مرتقبة وأنفعها بالنسبة للأشخاص محل البحث وكذلك المجموعة. ويجب أن لا ينجر عن إقرار موضوع البحث فقدان الاستقلالية المهنية للباحثين أو للكلية نفسها. كما يخضع اختيار مواضيع البحث إلى مبدئ احترام الكرامة البشرية. ويجب احترام السرية الطبية في عمليتي تحليل ونشر نتائج البحث وذلك قصد حماية الأشخاص المعنيين ببرامج البحث. ويشارك كل باحث في إعلاء صيت الوحدة التي يعمل بها وكذلك المؤسسة، مع العمل على احترام الباحثين الآخرين.

فيما يخص المرضى المشاركين في البحث

يلتجئ أحيانا الأطباء وأعوان الصحة إلى تشريك المرضى في برامج البحث. وفي صياغة الاتفاقيات مع المرضى والمؤسسات الاستشفائية، تعمل الكلية على ضبط الترتيب التي من شأنها ضمان كرامة المرضى المتطوعين واستقلالية قرارهم، وذلك انطلاقاً من مبدأ احترام خدمات البر والإحسان.

وتلتزم الكلية كذلك باحترام الكرامة البشرية عند تشريك أشخاص في صحة جيدة. يجب تطبيق قواعد أخلاقية صارمة عند التبرع بعد الوفاة لفائدة البحث بالجثة أو الأعضاء أو أي مكونات بشرية، وفي كل الحالات، تحترم قرارات المتبرع المصرح بها وكذلك القوانين المعمول بها في البلاد.

فيما يخص استعمال وتثمين المعرفة الناتجة عن البحث

تعتبر كليات الطب مسؤولة عن الأبعاد الأخلاقية للمعرفة الناتجة عن برامج البحث المدرجة بها ويجب التذكير أن الهدف من إنتاج المعرفة عن طريق البحث العلمي بالكلية هو الانتقال المرتقب على المدى القريب أو البعيد للمرضى أو المجموعة مع الأخذ بعين الاعتبار المضاعفات المحتملة على البيئة والأشخاص والمجتمع.

وحيث أن المعرفة الناتجة عن برامج البحث ليست محايدة بالضرورة وتتضمن أبعاداً أخلاقية، يجب على الكلية تذكير باحثيها دوماً بذلك، ولا يمكن اعتبار نتائج البحث مطابقة للأخلاقيات إلا إذا احترمت فيها عدد من المقاييس وخاصة منها الكرامة البشرية.

ويجب العمل على أن ينتفع من نتائج البحث كل المشاركين فيه وبالدرجة الأولى المرضى وينتفع أيضاً من البحث على المستوى العلمي جميع الباحثين وكذلك الطلبة المشاركين فيه، بالنظر إلى نسبة المشاركة لكل منهم في عملية البحث على أن لا تختل استقلاليته المهنية في ميدان العلاج أو التدريس أو البحث. وعلى الكلية ضمان الاعتراف بالملكية الثقافية لكل الباحثين بما فيهم الطلبة.

6- أخلاقيات الشراكة بين كليات الطب

يقع أحياناً إرساء علاقات شراكة في ميداني التدريس والبحث بين المؤسسات في أقطار ذات مستوى تنموي متباين. وفي هذا الظرف، تعترف الأطراف المتعاقدة بنفس القيم القائمة على مبدئ احترام الكرامة البشرية وتعتمد نفس المعايير القائمة على مبدئ العدل والشفافية والمسؤولية على المستوى الوطني والجهوي.

7- التكوين في الأخلاقيات الطبية

تضع كل كلية برنامج تكوين واضح المعالم في ميدان الحرفية الطبية، يتضمن تدريس الأخلاقيات الطبية في مرحلتي التكوين الأولى والتكوين المستمر.